

مفهوم العلاقات الزوجية في الفكر الغربي
(دراسة تحليلية مقارنة)

The Concept of Marital Relationships in Western Thought
(An Analytical Comparative Study)

[10.35781/1637-000-134-005](https://doi.org/10.35781/1637-000-134-005)

الباحث/ هيثم حسن قاسم علي المجيدي*

*طالب في مرحلة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية العقيدة والدعوة
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

الملخص

مؤسسة اجتماعية لخدمة الدولة إلى عقد
شخصي يهدف لتحقيق السعادة الفردية.

- أسهمت الحركات الفلسفية الكبرى في إعادة
تعريف الزواج؛ فالتنوير اعتبره عقداً عقلانياً،
والرومانسية اتحاداً عاطفياً، بينما نظر النقد
الوجودي والنسوي إليه كأداة لتقييد الحرية
الفردية.

- أدت الثورة الجنسية والحدثة السائلة إلى فصل
الجنس عن الزواج والإنجاب، مما أدى لظهور
مفاهيم مثل "الحب السائل" وروابط هشة
ومؤقتة.

- يقدم المنظور الكتابي الزواج كعهد إلهي،
أحادي ودائم، بين رجل وامرأة، يقوم على
الخضوع المتبادل والمحبة التضحية.

الكلمات المفتاحية: الزواج، الفكر الغربي،
الفلسفة، الوجودية، الثورة الجنسية، الحب
السائل، المنظور الكتابي، المساواة، الأسرة.

يتناول هذا البحث التطور الجذري لمفهوم
الزواج في الفكر الغربي، محلاً تحولاته العميقة
عبر المراحل الفلسفية والاجتماعية الكبرى، من
الفلسفة اليونانية وصولاً إلى الحدثة المعاصرة.

ويهدف البحث إلى تتبع المسار التاريخي
والفلسفي لمؤسسة الزواج لفهم الأسس الفكرية التي
قادت إلى الجدالات المعاصرة حول بنية الأسرة،
والمساواة، وهوية الجنسين، وتوضيح جذور تشريع
أنماط جديدة من العلاقات.

كما اعتمد البحث على المنهج التاريخي
التحليلي لتتبع تطور المفهوم زمنياً، والمنهج
المقارن لعقد موازنات بين الرؤى الفلسفية
المختلفة (الكلاسيكية، التنويرية، الوجودية)،
بالإضافة إلى منهج التحليل النصي في استعراض
المنظور الكتابي التأسيسي.

أبرز النتائج:

- تحول مفهوم الزواج بشكل جذري من كونه

The Concept of Marital Relationships in Western Thought (An Analytical Comparative Study)

Student: Haitham Hassan Qasim Ali Al-Majidi*

*PhD Student at the Islamic University of Madinah

Abstract

This research examines the radical transformation of the concept of marriage in Western thought, analyzing its profound shifts across major philosophical and social stages—from ancient Greek philosophy to contemporary modernity.

The study aims to trace the historical and philosophical trajectory of the institution of marriage in order to understand the intellectual foundations behind contemporary debates on family structure, equality, and gender identity, and to clarify the roots of legal recognition of new forms of relationships.

The research adopts a **historical-analytical methodology** to track the chronological development of the concept, alongside a **comparative approach** to draw contrasts between various philosophical perspectives (Classical, Enlightenment, Existentialist). Additionally, it employs **textual analysis** to examine the foundational biblical view of marriage.

Key Findings:

- The concept of marriage has undergone a radical shift from being a social institution serving the state to a personal contract aimed at individual happiness.
- Major philosophical movements have redefined marriage: the Enlightenment viewed it as a rational contract, Romanticism as an emotional union, while existentialist and feminist critiques saw it as a tool for restricting individual freedom.
- The sexual revolution and liquid modernity led to the separation of sex from marriage and reproduction, resulting in the emergence of concepts such as "liquid love" and fragile, temporary bonds.
- The biblical perspective presents marriage as a divine covenant—monogamous and enduring—between a man and a woman, based on mutual submission and sacrificial love.

Keywords:

Marriage, Western Thought, Philosophy, Existentialism, Sexual Revolution, Liquid Love, Biblical Perspective, Equality, Family.

المقدمة

شهدت مؤسسة الزواج في الفكر الغربي تطوراً جذرياً عبر التاريخ، حيث انتقلت من كونها ترتيباً عملياً يخدم الدولة والمجتمع إلى عقد شخصي يهدف لتحقيق السعادة الفردية. يعكس هذا التحول تغيرات عميقة طالت الفلسفة، والدين، والقانون، والمجتمع. يتتبع هذا البحث المسار التاريخي والفلسفي لهذا المفهوم، بدءاً من جذوره في الفكر اليوناني، مروراً بسلطة الكنيسة في العصور الوسطى، والتحولات العقلانية في عصر التنوير، ثم الثورة العاطفية في العصر الرومانسي، وصولاً إلى النقد الوجودي والتفكيك المعاصر في ظل الحداثة السائلة والثورة الجنسية. كما يخصص البحث محوراً أساسياً لتحليل المفهوم التأسيسي للزواج في المنظور الديني (الكتابي) الذي شكّل خلفية محورية لهذا الفكر.

أهمية البحث

- 1- يلامس البحث جوهر الوحدة الأساسية للمجتمع الغربي (الأسرة) ويحلل كيفية تحولها.
- 2- يُعد فهم تطور مفهوم الزواج في الغرب مفتاحاً لفهم نظرته المعاصرة للذات، وللحرية الفردية، وللقانون، متجاوزاً مجرد التتبع التاريخي.
- 3- يساعد التحليل في فهم الأسس الفكرية التي قادت إلى الجدالات المعاصرة حول بنية الأسرة، والمساواة، وهوية الجنسين.
- 4- يوضح جذور تشريع أنماط جديدة من العلاقات، مثل "الحب السائل" وزواج المثليين في الفكر الغربي.

أسباب اختيار الموضوع

- 1- التحول الجذري: إن الانتقال من الزواج كـ "مؤسسة عامة" لخدمة الدولة إلى "مشروع لتحقيق الذات" يمثل أحد أعمق التحولات الاجتماعية والفكرية في التاريخ الغربي.
- 2- تأثير الفلسفة والدين: رغبة في إبراز كيف شكلت الأفكار الفلسفية (مثل أفلاطون، أرسطو، لوك، كانت، روسو، وسارتر) والسلطة الدينية (الكاثوليكية والإصلاح البروتستانتي) بنية وهدف الزواج بشكل مباشر.
- 3- فهم الحاضر: الحاجة إلى تأصيل الجدالات المعاصرة حول تفكك الأسرة، والحقوق الفردية، والثورة الجنسية، بربطها بجذورها الفكرية الوجودية وما بعد الحداثيّة.
- 4- توضيح المنظور التأسيسي: ضرورة عرض المنظور الكتابي للزواج كونه المرجعية التي دار حولها الصراع، أو التمرد، أو إعادة التفسير في مختلف المراحل التاريخية الغربية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- 1- تتبع التطور التاريخي لمفهوم الزواج في الفكر الغربي عبر العصور (الكلاسيكي، الوسيط، التنوير، الرومانسي، والمعاصر).
- 2- تحليل الرؤى الفلسفية المتباينة للزواج، سواء تلك التي اعتبرت زليفة اجتماعية (أفلاطون وأرسطو)، أم عقداً عقلانياً (لوك وكانت)، أم اتحاداً عاطفياً (روسو)، أم أداة قمع (دي بوفوار).
- 3- بيان أثر التحولات الدينية (الإصلاح البروتستانتي) والاجتماعية (الثورة الجنسية) في فصل الزواج عن الدين، ثم فصله عن الإنجاب.
- 4- استعراض المفهوم الكتابي التأسيسي للزواج فيما يتعلق بالخلق، والأحادية، والطلاق، والواجبات المتبادلة

إشكالية البحث وتساؤلاته

تتمحور إشكالية البحث حول حالة "التوتر المستمر" التي يعيشها مفهوم الزواج في الفكر الغربي، بين كونه ضرورة اجتماعية ودينية تطلب الالتزام والاستقرار، وبين كونه حقاً فردياً يقدر الاختيار الشخصي والحرية والسعادة الذاتية، وقد أدى هذا التوتر إلى تفكيك السرديات الكبرى حول "طبيعة الأسرة".

ويطرح البحث التساؤلات التالية:

- 1- كيف تطور مفهوم الزواج من كونه مؤسسة لخدمة الدولة في الفكر اليوناني إلى عقد لخدمة الفرد في الفكر الحديث؟
- 2- ما هو الدور الذي لعبته الكنيسة، والإصلاح البروتستانتي، وفلاسفة التنوير في تعريف سلطة وهدف الزواج؟
- 3- كيف ساهمت الرومانسية، والوجودية، والثورة الجنسية في إعادة تشكيل مفهوم الزواج وصولاً إلى "الحب السائل"؟
- 4- ما هو المفهوم التأسيسي للزواج (الخلق، التعدد، الطلاق، الواجبات) في المنظور الكتابي الذي شكل خلفية الفكر الغربي؟
- 5- هل أدى تفكيك السرديات الكبرى للزواج إلى مزيد من التحرر الفردي، أم إلى مزيد من القلق والهشاشة؟

الدراسات سابقة

لم أجد - حسب اطلاعي - من تناول الجدل التاريخي والفلسفي والديني لمفهوم العلاقات الزوجية في الفكر الغربي بشكل مستقل، وتوجد دراسة بعنوان: (موسوعة الزواج والعلاقة الزوجية في الاسلام والشرائع الاخرى المقارنة، للدكتورة ملكة يوسف زرار)، ويمكن تلخيص جوهر الاختلاف بين الدراستين كالتالي:

- دراستي تتناول "تاريخ الفكر الغربي"، وتستخدم الزواج كعدسة لفهم تطور نظرة الغرب للإنسان والحرية.
 - أما هذه الدراسة فهي في "الفقه والقانون المقارن"، وتستخدم الشرائع الأخرى كمرآة لإظهار تفوق وكمال نظام الزواج في الإسلام.
 - بحثي يجيب على سؤال: "كيف تطور مفهوم الزواج في الغرب؟".
 - وهذه الدراسة تجيب على سؤال: "لماذا نظام الزواج في الإسلام هو الأفضل والأصلح؟".
- ويستند بحثي أساساً إلى تحليل النصوص الفلسفية والدينية التأسيسية التي شكلت التصورات الغربية حول الزواج، متجاوزاً الدراسات الثانوية، ليعود مباشرة إلى المصادر الأولية التي مثلت نقاط التحول الكبرى في هذا الفكر، وتشمل هذه المصادر أعمالاً فلسفية محورية مثل:

الجمهورية لأفلاطون، السياسة لأرسطو، رسالتان في الحكم لجون لوك، "ميتافيزيقا الأخلاق" لإيمانويل كانت، "إميل" لجان جاك روسو، "الجنس الآخر" لسيمون دي بوفوار، "الوجود والعدم" لجان بول سارتر، كما يعتمد البحث على تحليلات معاصرة مثل: "الحب السائل" لزيجمونت باومان، "تاريخ الجنسية" لميشيل فوكو، بالإضافة إلى النصوص الدينية مثل الكتاب المقدس وتفسيره المعتمدة، وذلك لفهم الخلفيات الفكرية والدينية التي أسهمت في تشكيل مفهوم الزواج والعلاقات الزوجية في الغرب

منهج البحث

يعتمد البحث على المناهج التالية:

1. **المنهج التاريخي التحليلي:** لتتبع تطور مفهوم الزواج بشكل كرونولوجي (زمني)، بدءاً من العصر الكلاسيكي وصولاً إلى الحداثة المعاصرة، مع تحليل الأفكار الفلسفية والسياسات الاجتماعية لكل مرحلة.
2. **المنهج المقارن:** لعقد مقارنات بين الرؤى المتباينة (مثل أفلاطون وأرسطو، أو لوك وكانت، أو المنظور الكاثوليكي والبروتستانتي).

3. منهج التحليل النصي (الهرمنيوطيقي): ويبرز هذا بوضوح في المبحث الثاني المخصص لتحليل وتفسير النصوص الكتابية المتعلقة بتأسيس الزواج وأحكامه.

تقسيمات البحث

ينقسم هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين رئيسيين، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.

• التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

- المطلب الأول: لتعريف اللغوي للعلاقات.
- المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للعلاقات.
- المطلب الثالث: مفهوم الفكر.
- المطلب الرابع: مفهوم الغرب.
- المطلب الخامس: مفهوم الفكر الغربي.
- المبحث الأول: التطور الفلسفي والاجتماعي لمفهوم الزواج في الفكر الغربي.
- المطلب الأول: الزواج كمؤسسة اجتماعية في الفكر الكلاسيكي.
- المطلب الثاني: صراع السلطة على الزواج (العصور الوسطى والإصلاح الديني).
- المطلب الثالث: الزواج كعقد عقلائي (عصر التنوير).
- المطلب الرابع: الزواج كاتحاد عاطفي (الفكر الرومانسي).
- المطلب الخامس: نقد الزواج التقليدي (الوجودية وما بعدها).
- المطلب السادس: تفكيك المؤسسة الزوجية (الثورة الجنسية والحادثة السائلة).

• المبحث الثاني: المفهوم الكتابي للعلاقات الزوجية.

- المطلب الأول: تأسيس الزواج في الخلق.
- المطلب الثاني: الموقف من تعدد الزوجات والطلاق.
- المطلب الثالث: الواجبات الزوجية المتبادلة.

• الخاتمة والنتائج والتوصيات.

• فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الأول: التعريف اللغوي للعلاقات

العلاقات: جمع، ومفرد: علاقة، والعلاقة: أصلها من (عَلَقَ)، والعَلَقُ: الهوى، يقال: نظرةٌ من ذي عَلَقٍ، وقد عَلِقَها بالكسر وعَلِقَ حبها بقلبه، أي هَوِيَها، وعَلِقَ بها عُلوفاً، وعَلِقَتْ هِيَ بقلبي: تَشَبَّهَتْ به، وأصاب ثوبه علق، بالفتح وبالتحريك أي: خرق من شيء علقه، وذلك أن يمر بشجرة أو شوكة فتعلق بثوبه فتخرقه .⁽¹⁾

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للعلاقات

عرفت العلاقة اصطلاحاً بتعاريف متقاربة كما يلي:

- 1- رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم تغير أحدهما تغير الأخرى، وقد تكون علاقة اتفاق أو شبه أو تبعية .⁽²⁾
- 2- رابطة بين شخصين أو أكثر، تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك بينهما، وقد تكون في أمور قلبية أو خارجية، وفي الخير أو الشر .⁽³⁾
- 3- ربط شيء بشيء آخر .⁽⁴⁾

يتضح مما تقدم التقارب بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، ويمكن القول إن العلاقات: مفهوم يدور حول الاتصال والالتصاق والاشتباك والارتباط، وهي من المفاهيم التي تقتضي المفاعلة لوجود مصلحة تربط بين اثنين فأكثر لإنشاء علاقة فيما بينهم.

(1) ينظر: الصحاح للجوهري، (4/ 1529)، مختار الصحاح، للرازي، (ص: 216)، لسان العرب، لابن منظور، (10/ 262)، تاج العروس للزبيدي، (190/26).

(2) معجم مصطلحات علم الاجتماع، لأحمد زكي بدوي، (ص: 352).

(3) تنظيم العلاقات الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم، ريم مرفق محمود، (ص: 12).

(4) العلاقات الاجتماعية لحسين الدين فياض، (ص: 2).

المطلب الثالث: مفهوم الفكر

عرف الفكر بتعاريف عديدة منها:

- (5) (1) إعمال الخاطر في الشيء .
 - (6) (2) النظر فيما وراء الشيء .
 - (7) (3) التصرف بالعقل في الأمور المناسبة للمطلوب .
 - (4) انتقال النَّفسِ في المعاني انتقالًا بالقصد وذلك قد يكون لطلب علم أو ظن، فيسمى نظرًا وقد لا يكون كذلك كأكثر حديث النَّفسِ، فلا يسمى نظرًا، بَلْ تَخَيُّلاً وَفِكْرًا⁽⁸⁾.
 - (9) (5) إعمال الذهن في معلومات مخصوصة، للوصول بها إلى نظريات أو أحكام كلية تتعلق بمختلف مناحي الحياة الإنسانية .
- وبناءً على ما ورد في التعريفات السابقة يمكن أن نخلص إلى تعريف الفكر بأنه: عملية ذهنية تتضمن إعمال العقل والمشاعر والمنطق لتحليل المعلومات واستخلاص النتائج وإبداع الأفكار الجديدة وحل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة للوصول إلى الأهداف المحددة.

المطلب الرابع: مفهوم الغرب

في البدء كان "الغرب" مجرد اتجاه جغرافي بسيط، يشير جهة غروب الشمس، مقابل "الشرق" حيث تشرق الشمس، لكن هذه الدلالة المباشرة سرعان ما انقلبت إلى بناء ثقافي معقد، يحمل في طياته تاريخاً من الصراعات والهيمنة والتأويلات، فلم يعد "الغرب" مكاناً على الخريطة بقدر ما أصبح فكرة تتنازعها التفسيرات، تارة كحضارة متفوقة، وتارة كإمبراطورية ثقافية تفرض رؤيتها على العالم، وقد نشأ هذا المفهوم من رحم التحولات الكبرى في التاريخ الأوروبي، من الحروب الصليبية إلى عصر الاكتشافات، حين أصبح عام 1492م عام سقوط غرناطة واكتشاف أمريكا لحظة تأسيسية في تشكيل الوعي الغربي الحديث؛ هنا، بدأ "الغرب" يكتسب هويته ليس فقط من جغرافيته، بل من

(5) لسان العرب (65/5).

(6) مفردات القرآن، للفراهي، (ص: 302).

(7) رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، لأبي عبد الله الحسين بن علي الشوشاوي، (6/ 18).

(8) ينظر: شرح [مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي]، لعضد الدين الإيجي، (156/1)، البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (1/ 61).

(9) المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين، محمد بن فريد، (1/ 46).

سرديات التفوق والاستعمار، حيث تم توظيف الإرث الإغريقي- الروماني والمسيحية - لبناء أسطورة حضارية تبرر هيمنته، لكن هذا البناء لم يكن أبداً منيعاً، فمع صعود حركات التحرر ونقد المركزية الغربية، بدأت تتكشف تناقضات المفهوم، هل الغرب هو أوروبا فقط؟ أم يدخل فيه أمريكا، التي حولت مركز الثقل من برلين وباريس إلى واشنطن؟ وهل يمكن اعتبار اليابان أو أستراليا جزءاً من "الغرب" رغم موقعها الجغرافي؟ الأسئلة تكشف أن المفهوم لم يعد جغرافياً، بل تحول إلى وعاءٍ لقيمٍ سياسية واقتصادية، مثل الديمقراطية والرأسمالية، حتى لو تبنتها دولٌ بعيدة عن الإحداثيات الغربية.

اليوم، يقف "الغرب" عند مفترق طرق؛ فبينما تتحدى قوى جديدة - من الصين إلى الهند - هيمنته الاقتصادية، وتكشف دراسات ما بعد الاستعمار زيف أسطوره الحضارية، يجد نفسه أمام سؤالٍ وجودي: هل ما زال "الغرب" كما عُرِفَ في القرن العشرين؟ أم أن العولمة وتشابك المصالح قد بددت حدوده، فلم يعد إلا شبحاً لفكرةٍ كانت يوماً مهيمنة؟ وفي النهاية، يبقى "الغرب" مفهوماً زئبقياً، يتأرجح بين الجغرافيا والأيديولوجيا، بين الماضي والمستقبل، فكلما ظننا أننا حددناه، انزلق من بين الأصابع لي طرح سؤالاً جديداً: هل هو مكانٌ أم فكرة؟ وهل هو نهاية التاريخ أم مجرد فصلٍ من فصوله؟ ولذا يُعدّ مصطلح "الغرب" من أكثر المفاهيم تعقيداً وإثارة للجدل في الفكر المعاصر، ويُمكن القول أنه لا يوجد تعريفٌ واحدٌ مُتفق عليه للغرب، بل هو مفهومٌ متغيرٌ يتشكل وفقاً للسياق والزمان والمكان، حيث تنوعت تعريفاته وتعددت دلالاته عبر الزمن، فهو ينطوي على دلالاتٍ متعددة، بدءاً من المعنى اللغوي البسيط للإشارة إلى "غروب الشمس" إلى سياقاتٍ مشحونةٍ بمفاهيم ودلالاتٍ سياسية، وثقافية، ودينية، وإيديولوجية⁽¹⁰⁾.

وبناءً على ما سبق يمكن أن نخلص إلى تعريف للغرب بأنه: مفهومٌ متعدد الأبعاد نشأ في أوروبا وتطور عبر الزمن ليُصبح واجهة للثقافة الغربية، ويشمل مجموعة من الدول والقيم والأفكار التي تُميز هذه الثقافة عن غيرها.

(10) ينظر: مُصطلح "الغرب" بين النشأة الأسطورية والنهاية الكوسموبوليتية، لمكي سعد الله، بحث منشور في موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم: الفلسفة والعلوم الإنسانية، 2017/8/24م، <https://n9.cl/jdbqbr>.

المطلب الخامس: مفهوم الفكر الغربي

عرف الفكر الغربي بأنه:

(1) ذلك النشاط الذهني المنظم الذي تفتقت عنه العقلية الأوروبية وكون نتاجاً علمياً، أو ثقافياً، أو أخلاقياً، أو سياسياً للحضارة الغربية بأسرها، تلك الحضارة التي بدأت في بلاد اليونان وآسيا الصغرى وجنوب إيطاليا، ثم امتدت بحيث شملت بقية بلدان أوروبا والأمريكيتين وكندا وكل ما يعد امتداداً سكانياً لهذه المناطق (11).

(2) هو حصيلة الصراع الذي دار بين المفكرين الأوروبيين والكنيسة لوقت طويل، هذا الفكر جمع في طيات أفكاره الروح الإغريقية الوثنية والفكر الروماني القديم والفكر اليهودي والعقائد الوثنية في الديانة النصرانية التي تتطلق من الإلحاد (الإيمان بعقيدة التثليث والخطيئة والنظريات الوضعية)(12).

وقد كانت بدايات الفكر الغربي عن طريق الأخذ من علوم اليونان القديمة في الفلسفة والعلوم والرياضيات، ثم انعكس الفكر اليوناني على الحضارة الرومانية وتأثرت الحضارة الرومانية بشكل كبير بالفكر اليوناني، ونقلت الكثير من أفكاره إلى أوروبا، وتميزت هذه المرحلة بتطبيق الأفكار اليونانية في مجالات القانون والسياسة والحكم، ثم سيطر الدين المسيحي في العصور الوسطى على الفكر الغربي وخلال هذه المرحلة ظهرت العديد من الأعمال الفلسفية والكلامية التي تناقش العقائد الدينية، ثم جاء عصر النهضة وشهدت هذه المرحلة عودة إلى الفكر اليوناني القديم، واهتماماً كبيراً بالعلوم والفنون.

وفي العصور الحديثة تميز الفكر الغربي بنشأة الثورة العلمية والثورة الصناعية، وظهر أفكار جديدة في الفلسفة والسياسة، ثم أخيراً الفكر الغربي المعاصر الذي شهد في هذه المرحلة تنوعاً كبيراً، وظهر العديد من التيارات الفكرية المختلفة، وظهر تحديات جديدة مثل العولمة والتكنولوجيا الرقمية (13).

(11) تطور الفكر الغربي لمجموعة من المؤلفين، (ص: 23).

(12) الألوهية في الفكر الغربي الديني الحديث، أ.فطوم موقاري، بحث منشور في موقع مجلة الدراسات الإسلامية التابع لجامعة عمر التليجي في الجزائر، بتاريخ: 2018/06/20، ج 6، ع 11، (ص: 512، 525)، <https://n9.cl/s6vdh>.

(13) تطور الفكر الغربي لمجموعة من المؤلفين، (ص: 23).

المبحث الأول: التطور الفلسفي والاجتماعي لمفهوم الزواج في الفكر الغربي

تطورت مؤسسة الزواج في الفكر الغربي بشكل جذري عبر التاريخ، حيث انتقلت من كونها ترتيباً عملياً يخدم الدولة والمجتمع إلى عقد شخصي يهدف لتحقيق السعادة الفردية، يعكس هذا التحول تغيرات عميقة في الفلسفة، والدين، والقانون، والمجتمع⁽¹⁴⁾.

المطلب الأول: الزواج كمؤسسة اجتماعية في الفكر الكلاسيكي

في الفكر اليوناني القديم، لم يكن الزواج شأناً خاصاً تحكمه عواطف الأفراد ورغبتهم، بل كان مؤسسة عامة بامتياز، تقع في صميم النظام السياسي والاجتماعي، كان الغرض الأساسي منه ليس تحقيق السعادة الشخصية، بل ضمان استمرارية الدولة واستقرارها وكان الزواج في جوهره عقداً مدنياً واقتصادياً يهدف إلى الإنجاب لضمان استمرارية الدولة والأسرة⁽¹⁵⁾.

قدم أفلاطون⁽¹⁶⁾ في "الجمهورية" التصور الأكثر تطرفاً في تاريخ الفلسفة السياسية لمؤسسة الزواج، فمن أجل بناء المدينة الفاضلة رأى أنه من الضروري تفكيك البنية التقليدية للأسرة وإلغائها بالكامل، وتقوم رؤية أفلاطون على مبدأ "شبيوعية النساء والأطفال"، حيث تكون جميع النساء زوجات مشتركات لجميع الرجال، ويكون جميع الأطفال أبناء مشتركين للجميع، بحيث "لا يعرف أي والد من هو ابنه، ولا يعرف أي طفل من هو والده"، ولم يكن هذا الترتيب عشوائياً، بل كان جزءاً من برنامج تحسين نسل دقيق تديره الدولة، فالحكام هم من يقررون من يتزوج مع من، وذلك بهدف ضمان اقتران "أفضل الرجال بأفضل النساء" لإنتاج نسل متفوق، ولتجنب أي استياء أو تمرد، ويتم تنظيم هذه الزيجات المؤقتة خلال مهرجانات خاصة، وتستخدم "قرعة مزيفة" لإيهام الأفراد بأن اختياراتهم تمت بمحض الصدفة وليس بقرار من الحكام⁽¹⁷⁾.

(14) ينظر: الزواج والشراكة الأسرية، إليزابيث بريك، ترجمة علي الحارس، منشور في موسوعة ستانفورد للفلسفة بتاريخ 2009/7/11م، <https://n9.cl/vs7wpd>، وموقع حكمة بتاريخ 2019/7/4م، <https://n9.cl/9z8sz>.

(15) ينظر: اليونان والرومان، ليلي عكاشة وآخرون، (ص: 229).

(16) أفلاطون (Plato) : (427 ق.م. - 347 ق.م.) فيلسوف يوناني قديم، كان تلميذاً لسقراط ومعلماً لأرسطو، مما يجعله حلقة وصل أساسية بين أهم ثلاثة فلاسفة في العصور القديمة، يُعد كتابه: "الجمهورية" من أهم أعماله في الفلسفة السياسية والأخلاق، ينظر: مقدمة كتاب جمهورية أفلاطون، وكتاب: حياة مشاهير الفلاسفة، لديو جينيس اللاثرتي، ترجمة: إمام عبد الفتاح، (1/ 241).

(17) ينظر: جمهورية أفلاطون، الكتاب الخامس، (ص: 333).

على النقيض تماماً من أستاذه أفلاطون، يقدم أرسطو⁽¹⁸⁾ رؤية تعيد للأسرة مكانتها المركزية في الحياة الاجتماعية والسياسية، فبدلاً من اعتبارها مشكلة يجب حلها، يرى أرسطو أن الأسرة، هي الوحدة الطبيعية والأساسية التي تتكون منها الدولة، وفيما يخص علاقة الزواج، يصفها أرسطو بأنها علاقة جمهورية تتناوب بين السلطة والطاعة تحددها صفات الطبع والنوع، حيث يرى أن الرجل يحكم دون المرأة لأنه الأفضل بطبيعته، والمرأة لها إرادة لكن بدرجة أدنى بما تقتضيه طبيعتها⁽¹⁹⁾.

والخلاصة أن العصر الكلاسيكي القديم في هذه المرحلة ركز على الوظيفة الاجتماعية للزواج، معتبراً إياه وسيلة لتحقيق الاستقرار السياسي، وتنظيم عملية الإنجاب، والحفاظ على النظام الاجتماعي ضمن منظومة الدولة.

المطلب الثاني: صراع السلطة على الزواج (العصور الوسطى والإصلاح الديني)

في العصور الوسطى، من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الميلادي (476م-1453م)، انتقلت السلطة على الزواج تدريجياً إلى الكنيسة، التي حولته من عقد مدني إلى سر مقدس، وأصبح الزواج أداة سياسية واقتصادية أساسية للنبل لتوحيد الممتلكات وتأمين التحالفات، حيث فرضت الكنيسة قوانينها الخاصة (القانون الكنسي) التي نظمت جميع جوانب الزواج، بما في ذلك موانع الزواج وعزوبية رجال الدين⁽²⁰⁾.

في القرن السادس عشر شكل الإصلاح البروتستانتي نقطة تحول كبرى، حيث رفض مارتن لوثر⁽²¹⁾ اعتبار الزواج سرّاً مقدساً، وأعادته إلى المجال المدني، كما أنهى قروناً من العزوبية الإلزامية لرجال الدين بزواجه بنفسه من الراهبة السابقة، كاترينا فون بورا، في عام 1525م، وكان ذلك بمثابة

(18) أرسطو (Aristotle) : (384 ق.م. - 322 ق.م.) فيلسوف يوناني قديم، وضع أسس الفلسفة الغربية في المنطق والأخلاق والسياسة، كان تلميذاً لأفلاطون في أكاديمية أثينا ومعلماً للإسكندر الأكبر، ومن أهم أعماله: "السياسة"، والأخلاق النيقوماخية، وفن الشعر، ينظر: مقدمة كتابيه السياسة والأخلاق، حياة مشاهير الفلاسفة، لديو جينيس اللاتري، ترجمة: إمام عبد الفتاح، (1/371).

(19) ينظر: السياسة لأرسطو، (ص: 97، 98، 125-128).

(20) ينظر: الزواج السياسي في أوروبا العصور الوسطى، لمحمود عبد الله مهدي، (ص: 8).

(21) مارتن لوثر (Martin Luther) (1483-1546م): راهب ولاهوتي ألماني قاد الإصلاح الديني البروتستانتي، رفض فساد الكنيسة الكاثوليكية وأكد أن الخلاص يكون بالإيمان وحده لا بالوساطة الكنسية، ينظر: مارتن لوثر مقدمة قصيرة جداً، لسكوت إتش هندريكس، ترجمة: كوثر محمود محمد، (ص: 15)، والمصلح مارتن لوثر حياته وتعاليمه، للقس حنا جرجس الخصري، (ص: 11).

إعلان عملي ورمزي لإنهاء قرون من العزوبية الإكليريكية القسرية⁽²²⁾.

يتضح أن الصراع في هذه المرحلة تمحور حول سلطة الزواج، بين الكنيسة الكاثوليكية التي فرضت قدسيته، والإصلاح البروتستانتي الذي حرره من القيود الكنسية وأعادته إلى المجال المدني.

المطلب الثالث: الزواج كعقد عقلائي (عصر التنوير)

مع بزوغ عصر التنوير في القرنين السابع عشر والثامن عشر، شهد تحولاً جذرياً في فهم مؤسسة الزواج، حيث انتقل من عقد ذي أبعاد دينية واجتماعية راسخة، إلى إرادة الفرد الحرة، سواء كانت هذه الإرادة عقلانية أم عاطفية، وتباينت رؤى الفلاسفة حول جوهر الزواج وغايته.

قدم جون لوك⁽²³⁾، تصوراً ثورياً للزواج في كتابه "رسالتان في الحكم"، حيث اعتبره "اتفاقاً طوعياً بين رجل وامرأة"، هذا التصور كان جذرياً في القرن السابع عشر لأنه نقل الزواج من كونه مؤسسة مفروضة إلهياً أو اجتماعياً إلى كونه عقداً يقوم على مبدأ "الموافقة"، وهو المبدأ ذاته الذي بنى عليه نظريته في شرعية السلطة السياسية، حدد لوك غايات واضحة وعقلانية لهذا العقد، تتمثل في ثلاثة أهداف رئيسية: الإنجاب واستمرار النوع، الدعم والمساعدة المتبادلة بين الزوجين، وتنشئة الأبناء ورعايتهم حتى يبلغوا سن الرشد ويصبحوا قادرين على استخدام عقلهم وتدبير شؤونهم بأنفسهم، الأهم من ذلك، أن لوك ربط استمرارية الرابطة الزوجية بتحقيق هذه الغايات، فبمجرد اكتمال مهمة تربية الأبناء وتأمين مستقبلهم، لا يوجد في القانون الطبيعي ما يمنع من فسخ العقد، هذا الموقف فتح الباب أمام شرعية الطلاق، وهو ما كان فكرة متقدمة للغاية في عصره، حيث أكد على أن العقد ليس بالضرورة أن يكون أبدياً ما لم تفرض القوانين الوضعية ذلك⁽²⁴⁾.

(22) ينظر: مارتن لوثر مقدمة قصيرة جداً، لسكوت إتش هندريكس، ترجمة: كوثر محمود محمد، (ص: 84)، لوثر وإصلاح الزواج، مقال في موقع ائتلاف الإنجيل - كندا، لإيان كلاري، 11 سبتمبر 2017م، <https://n9.cl/9cizyu>، الإصلاح اللوثرى للزواج، مقال منشور في مجلة مراجعة ريدج معهد جيتيسبيرغ اللاهوتي، لجون ويت الابن، المجلد 15، العدد 2 (2013): الصفحات 26-43، <https://n9.cl/du04a>.

(23) جون لوك (John Locke) (1632-1704) فيلسوف وطبيب إنجليزي، ويُعتبر أحد أكثر المفكرين تأثيراً في عصر التنوير، ويُعرف باسم "أبو الليبرالية" لمساهماته الكبرى في نظرية العقد الاجتماعي والفلسفة السياسية، ومن أهم أعماله: "مقالتان في الحكم المدني"، و"مقال في الفهم الإنساني" ينظر: مقدمة ماجد فخري لترجمته كتاب مقالتان في الحكم المدني لجون لوك، وكتاب: جون لوك مقدمة قصيرة جداً، لجون دن، ترجمة: فابrice جرجس حنا، (ص: 17).

(24) مقالتان في الحكم المدني لجون لوك، ترجمة ماجد فخري، الكتاب الثاني، الفصل السابع، (ص: 183-186).

وإذا كان لوك قد سعى إلى تأسيس الزواج على العقلانية العملية والموافقة، فإن الفيلسوف الألماني إيمانويل كانت⁽²⁵⁾ قد ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث سعى إلى تأسيسه على ضرورة أخلاقية مطلقة تتبع من صميم العقل العملي الخالص، بالنسبة لكانت، لم تكن المشكلة في الزواج سياسية أو اجتماعية فحسب، بل كانت في جوهرها أخلاقية، وتتعلق بالمعضلة التي تفرضها الجنسية البشرية على الكرامة الإنسانية.

يرى كانت أن النشاط الجنسي، في جوهره، يحمل خطراً داهماً بانتهاك مبدأ الكرامة الإنسانية، فالرغبة الجنسية، بطبيعتها، تسعى إلى إشباع الذات، وغالباً ما تختزل الشخص الآخر إلى مجرد "موضوع للشهوة" أو "شيء" يُستخدم لتحقيق المتعة، وهو ما يمثل إهانة لكرامته ككائن عاقل؛ ومن هذا المنطلق، يصبح الزواج هو الحل الأخلاقي الوحيد لهذه المعضلة؛ فالزواج، في نظر كانت، ليس مجرد عقد للمتعة أو الإنجاب، بل هو الشرط الوحيد الذي يمكن من خلاله ممارسة الجنس دون انتهاك الكرامة الإنسانية، ويتحقق ذلك لأن الزواج هو "اتحاد شخصين من جنسين مختلفين من أجل التملك المتبادل مدى الحياة لصفاتهما الجنسية"، ويكمن الحل الكانتي في فكرة "التبادلية"، فعندما يكتسب كل طرف الآخر، فإنه في الوقت نفسه يُكتسب من قبل الآخر، وبهذا "التملك المتبادل"، يستعيد كل طرف شخصيته الكاملة، حيث لا يتم استخدام أي منهما كوسيلة فقط، بل يصبح كل منهما غاية ووسيلة في آن واحد.

ولكي يكون هذا العقد صحيحاً من الناحية الأخلاقية، يجب أن يستوفي شروطاً صارمة: يجب أن يكون أحادياً (بين رجل واحد وامرأة واحدة) لضمان المساواة الكاملة في التملك، ويجب أن يكون مدى الحياة، لأنه لا يمكن للمرء أن يتخلى عن إنسانيته بشكل مؤقت، ومن الجدير بالذكر أن الإنجاب، بالنسبة لكانت، ليس هو الغاية الأساسية للزواج وإلا فسيتم حل الزواج عند توقف الإنجاب، فالغاية الأسمى هي الحفاظ على الكرامة الإنسانية في سياق العلاقة الجنسية، ويمثل الزواج الكانتي في جوهره، آلية لـ "عقلنة" الغريزة؛ ومحاولة ترويضها وإخضاعها لقانون العقل الأخلاقي⁽²⁶⁾.

والخلاصة: أن النظرة العقلانية تجرد الزواج من بعض قدسيته والتزاماته الدينية والاجتماعية لترتكز على كونه اتفاقاً طوعياً بين طرفين عاقلين، تحكمه المبادئ القانونية والواجبات الأخلاقية المتبادلة.

(25) إيمانويل كانت (Immanuel Kant) (1724-1804)، فيلسوف ألماني بارز من عصر التنوير، اشتهر بوضعه أسس الفلسفة النقدية التي دمجت بين التجريبية والعقلانية، ومن أهم أعماله: "نقد العقل المحض" و"ميتافيزيقيا الأخلاق" التي أثرت تأثيراً عميقاً في نظرية المعرفة والأخلاق والفلسفة الغربية الحديثة، ينظر: فلسفة إيمانويل كانت، لبديع القشاعلة، (ص: 3-5).

(26) ينظر: ميتافيزيقيا الأخلاق، لإيمانويل كانت، النسخة الإنجليزية، ترجمة: ماري جريجور، (ص: 96، 97).

المطلب الرابع: الزواج كاتحاد عاطفي (الفكر الرومانسي)

ظهرت الحركة الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر كرد فعل على عقلانية التنوير، حيث وضعت العاطفة والشعور في مركز التجربة الإنسانية، ويُعد الفيلسوف جان جاك روسو⁽²⁷⁾ أحد أهم رواد الفكر الرومانسي، ومثلت أفكاره ثورة على التقاليد السائدة التي كانت تعقد الزيجات لأسباب اقتصادية أو لتعزيز مكانة العائلات، فالزواج "الطبيعي"، من وجهة نظره، هو الذي ينبع من القلب ويكون قائماً على الشعور الصادق والعاطفة الجياشة، وليس على الحسابات العقلانية الباردة أو المصالح الاجتماعية، وتتجلى رؤية روسو للأسرة والزواج بشكل واضح في عمله التربوي "إميل"، في هذا الكتاب، يرسم روسو صورة مثالية للتربية "الطبيعية" التي تهدف إلى إعداد الشاب "إميل" ليكون إنساناً فاضلاً؛ وجزء أساسي من هذه التربية هو إعداده للزواج الرومانسي من "صوفي"، ويرى روسو أن للطبيعة أدواراً محددة ومتكاملة للرجل والمرأة؛ فالرجل، بحكم طبيعته، يجب أن يكون قوياً ونشطاً وفاعلاً في العالم الخارجي، بينما المرأة، بطبيعتها، يجب أن تتركز تربيتها في إعدادها لتكون زوجة وأماً مثالية، مهمتها الأساسية هي إدارة المنزل، وتربية الأطفال، والحفاظ على سمعتها وشرفها؛ والقول العائم المائع بتساوي الجنسين في الواجبات إنما هو تشديق بشعارات جوفاء⁽²⁸⁾. ويرى فلاسفة مثل هيغل⁽²⁹⁾ أن الحب الرومانسي، رغم جماله، لا يمكن أن يكون أساساً متيناً لعلاقة طويلة الأمد، لأنه شعور متغير بطبيعته، بينما الزواج يتطلب التزاماً يتجاوز الانفعالات، فإذا كان الحب هو المبرر للزواج، فإن غيابه يصبح مبرراً للطلاق، ويؤكد هيغل على أهمية "الحب الأخلاقي-القانوني" الذي يتجسد في حفل الزفاف الرسمي، حيث يتم الإعلان عن الرابط الأخلاقي

(27) جان جاك روسو (Jean-Jacques Rousseau) (1712-1778) فيلسوف وكاتب وأديب جنيفي، يُعتبر من أبرز مفكري عصر التنوير، ساهمت أفكاره في تشكيل الفكر السياسي والاجتماعي، وكانت مصدر إلهام للثورة الفرنسية، من أشهر مؤلفاته "العقد الاجتماعي" الذي أسس فيه لفكرة السيادة الشعبية وأهمية الإرادة العامة، كما كتب "إميل" الذي أثر في فلسفة التربية الحديثة، ينظر: جان جاك روسو (حياته، مؤلفاته، غرامياته)، لنجيب المستكاوي، (ص: 7).

(28) ينظر: "إميل" أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد لجان جاك روسو، ترجمة: نظمي لوقا، (ص: 44، 223، 224، 234، 236، 239، 284، 349).

(29) جورج فيلهلم فريدريش هيغل (Georg Wilhelm Friedrich Hegel) (1770-1831)، فيلسوف ألماني ورائد المثالية الألمانية، اشتهر بمنهجه الجدلي (الديالكتيك) ورؤيته للتاريخ كعملية عقلانية لتجلي الروح المطلق، ينظر: مقدمة ترجمة إمام عبد الفتاح إمام لكتاب أصول فلسفة الحق، لجورج فريدريش هيغل، (1/ 4)، وهيغل مقدمة قصيرة جداً، لبيتر سينجر، ترجمة: محمد إبراهيم السيد، (ص: 13).

أمام المجتمع⁽³⁰⁾، وانتقد تولستوي⁽³¹⁾ النزعة الفردانية في الحب الرومانسي، معتبراً أن الزواج يجب أن يكون مبنياً على الواجب الأخلاقي والتضحية، لا على الرغبة الذاتية⁽³²⁾.

والخلاصة: أن الرومانسية رسخت فكرة أن الحب هو الأساس الوحيد المشروع للزواج، وأن هذه المؤسسة هي مساحة لتحقيق السعادة الشخصية والاندماج العاطفي الكامل.

المطلب الخامس: نقد الزواج التقليدي (الوجودية وما بعدها)

في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، شكلت الفلسفة الوجودية، أول هزة فكرية كبرى لمفهوم الزواج التقليدي، فمن خلال تركيزها على مفاهيم مثل الحرية الفردية، والمسؤولية الذاتية، حولت الوجودية النقاش من التركيز على وظيفة الزواج الاجتماعية إلى تحليل تجربته الوجودية على مستوى الفرد، كاشفة عن التوترات والصراعات الكامنة في صميم العلاقة الحميمة.

يُعد كتاب الفيلسوفة النسوية والوجودية سيمون دي بوفوار⁽³³⁾ "الجنس الآخر" نقطة انطلاق محورية لهذه الفترة، حيث قدمت فيه نقداً جذرياً للزواج التقليدي، معتبرة إياه أداة لتكريس تبعية المرأة للرجل داخل نظام أبوي، رأت أن المجتمع لا يعامل المرأة ككائن مستقل، بل كـ"الآخر" في مقابل الرجل الذي يُمثل "الذات"، وبهذا، يتحول الزواج إلى وسيلة لـ"تشويه" المرأة، حيث تُختزل في أدوار الخدمة والطاعة، وتُمنع من تحقيق ذاتها ككائن حر، فمن منظورها النسوي، الزواج يسلب المرأة حريتها الاقتصادية والوجودية، ويجعل جسدها أداة للسيطرة بدلاً من أن يكون وسيلة للتعبير الحر؛ لذلك، رفضت بوفوار الزواج التقليدي في حياتها، وفضّلت علاقة تقوم على الشراكة والحرية، انسجماً مع رؤيتها الوجودية التي ترفض الهروب من الحرية والمسؤولية⁽³⁴⁾.

(30) ينظر: أصول فلسفة الحق، لجورج فردودش هيجل، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، (2/ 408-413).

(31) ليو تولستوي (Leo Tolstoy) (1828-1910) كاتب وروائي روسي شهير، اشتهر بروايتيه "الحرب والسلام" و"أنا كارنينا"، كما كان مصلحاً اجتماعياً وفيلسوفاً أخلاقياً دعا إلى اللاعنف والمقاومة السلمية، ينظر: رواية أنا كارنينا، لليون تولستوي، ترجمة: جوزيف إلياس، (ص: 8-10).

(32) ينظر: الزواج في المفهوم المسيحي، للأبنا غريغوريوس، (ص: 23، 24)، وليو تولستوي عن الحب ومتطلباته المتناقضة، لاماريا بوبوفا، ترجمة: ياسر منهل، منشور في موقع المشروع العراقي للترجمة، 8 يناير/2019م، <https://n9.cl/87tdt>.

(33) سيمون دي بوفوار (Simone de Beauvoir) (1908-1986) كاتبة وفيلسوفة وجودية فرنسية، ومن رواد الفكر النسوي في القرن العشرين، اشتهرت بكتابها "الجنس الآخر" قدمت فيه نقداً جذرياً للزواج التقليدي، معتبرة إياه أداة لتكريس تبعية المرأة داخل نظام أبوي ووسيلة للهروب من الحرية والمسؤولية الوجودية، ينظر: الجزء التمهيدي لترجمة كتاب الجنس الآخر، (ص: 7، 8).

(34) ينظر: الجنس الآخر، لسيمون دوبوفوار، ترجمة: سحر سعيد، (13/1 وما بعدها، 23 وما بعدها)، (2/ 250-255).

قدم جان بول سارتر⁽³⁵⁾، الشريك الفكري لبوفوار، تحليلاً أكثر تشاؤماً للطبيعة الجوهرية للحب نفسه، معتبراً إياه صراعاً وجودياً متأصلاً، ويرى سارتر أن الحب ليس مجرد مشاعر جميلة، بل هو صراع داخلي بين الحرية والرغبة في التملك، فكل شخص يريد أن يحتفظ بحريته، لكنه في الحب يشعر برغبة في امتلاك الآخر والسيطرة عليه، ليشعر بالأمان ويؤكد وجوده؛ في المقابل، لا يريد أن يفقد حريته أو يتحول إلى شيء يملكه الآخر، وهذا التناقض يخلق صراعاً دائماً داخل العلاقة، وعندما يتحول الحب إلى زواج تقليدي، يرى سارتر أن المجتمع يحاول تغليف هذا الصراع بأدوار جاهزة مثل "الزوج" و"الزوجة"، مما يجعل الناس يتصرفون وفق توقعات اجتماعية بدلاً من أن يعيشوا بحرية ووعي، وهذا التماهي مع الأدوار يُعتبر عند سارتر "سوء نية"، أي هروب من المسؤولية والحرية الشخصية؛ وبهذا، يصبح الزواج وسيلة لإخفاء القلق الوجودي، لا لحله⁽³⁶⁾.

والخلاصة: أن العلاقة الزوجية في الفكر الوجودي، تُفهم كاختبار للحرية والمسؤولية الفردية، لا كدور اجتماعي، وهي تكشف عن صراع وجودي بين الرغبة في التملك والحاجة للاعتراف بحرية الآخر، وفي نهاية المطاف، لم تقدم الوجودية بديلاً مؤسسياً للزواج.

المطلب السادس: تفكيك المؤسسة الزوجية (الثورة الجنسية والحادثة السائلة)

تزامنت الموجة الثانية من النسوية مع تحول اجتماعي وثقافي هائل آخر، وهو الثورة الجنسية في الستينيات والسبعينيات، وقد تحدث هذه الثورة بشكل مباشر ومنظم الأخلاق التقليدية التي ربطت الممارسة الجنسية حصرياً بمؤسسة الزواج الأحادي بهدف الإنجاب، وكشف مفكرون مثل ميشيل فوكو⁽³⁷⁾ أن الزواج ليس حقيقة طبيعية، بل "تقنية سلطة" تستخدمها الدولة لإدارة السكان وتنظيم الجنسية، وهذا النقد فتح الباب أمام قبول شرعية أشكال متعددة من الأسر والعلاقات مما أدى إلى تغييرات دائمة في بنية العلاقات والأسرة في المجتمع الغربي، حيث فصلت الثورة الجنسية بشكل حاسم بين الجنس والزواج والإنجاب، مدعومة بانتشار وسائل منع الحمل، وأدى ذلك إلى صعود أنماط علائقية

(35) جان بول سارتر (Jean-Paul Sartre) (1905-1980) فيلسوف وروائي فرنسي، يعد من أبرز رواد فلسفة الوجودية في القرن العشرين، برزت أعماله مثل "الوجود والعدم" و"الوجودية مذهب إنساني" التي ناقش فيها حرية الإنسان ومسؤوليته عن اختياراته، ينظر: سارتر، والوجودية، لمصطفى غالب، (ص: 13)، أقدم لك سارتر، تأليف: فيليب تودي، وهوارد ريد، ترجمة: إمام عبد الفتاح، (ص: 5).

(36) ينظر: الوجود والعدم، لجان بول سارتر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، (ص: 142 وما بعدها، 587 وما بعدها)،

(37) ميشيل فوكو (Michel Foucault) (1926-1984) فيلسوف فرنسي، يُعد من أهم مفكري القرن العشرين، وركز في أعماله على العلاقة بين السلطة والمعرفة وكيف تشكل الخطابات المجتمعية حقيقتنا، ينظر: أقدم لك فوكو، تأليف: كريستوفر هوروكس، وزوان جفتيك، ترجمة: إمام عبد الفتاح، (ص: 5).

جديدة مثل المساكنة (العيش معاً دون زواج) و"الزواج المفتوح"⁽³⁸⁾.

وفي ظل الفردانية وثقافة الاستهلاك، تحولت العلاقات إلى ما وصفه زيجمونت باومان⁽³⁹⁾ بـ "الحب السائل": أي روابط هشة ومؤقتة يتم الدخول فيها بهدف الإشباع الشخصي ويتم التخلص منها بسهولة عندما لا تعود مربحة عاطفياً، وأصبح الزواج "مشروعاً لتحقيق الذات"، حيث يتم تقييم الشريك بناءً على مدى مساهمته في سعادة الفرد ونموه الشخصي⁽⁴⁰⁾.

وفي خضم هذه التحولات الفكرية والاجتماعية، برزت قضية زواج المثليين كساحة مركزية للجدل، ولم يظهر الجدل حول زواج المثليين من فراغ، بل كان نتيجة طبيعية لتراكم التحولات التي تمت مناقشتها في الفصول السابقة: التركيز الوجودي على الحرية الفردية، والنقد النسوي للنظام الأبوي، وفصل الجنس عن الإنجاب، وتفكيك السرديات الكبرى حول "طبيعة" الأسرة، حيث بدأ النضال من أجل الاعتراف القانوني بعلاقات المثليين في السبعينيات، وتساعد خلال المعارك القضائية في التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وبلغ ذروته في الولايات المتحدة بقرار المحكمة العليا التاريخي في قضية Obergefell v. Hodges عام 2015م، الذي شرع زواج المثليين على المستوى الفيدرالي، معتبراً إياه حقاً دستورياً، ثم تالتت الدول الغربية في سن التشريعات لزواج المثليين⁽⁴¹⁾.

(38) ينظر: تاريخ الجنسانية، لميشيل فوكو، ترجمة: جورج أبي صالح، (ص: 30-32)، الثورة الجنسية في ظل الحرية الغربية.. الآثار والنتائج، مقال منشور في جريدة السيل المغربية، بتاريخ: 2017/5/11م، العدد 252، <https://assabil.press.ma/23472>، وحبوب منع الحمل، لفينيسنت كانانو، جامعة ماساتشوستس بوسطن، مقال منشور في موقع معهد وثيقة الحقوق الأمريكية - رايتس-، <https://n9.cl/wgw79>.

(39) زيجمونت باومان (Zygmunt Bauman) (1925-2017) عالم اجتماع وفيلسوف بولندي بريطاني، اشتهر بنظريته عن "الحداثة السائلة"، يصف فيها المجتمعات الحديثة بعدم الاستقرار، وأنها في حالة "سيولة" دائمة، تتغير فيها الهويات والعلاقات والمؤسسات الاجتماعية بسرعة وتفقد صلابتها، ينظر: رؤية نقدية لنظرية السيولة لزيجمونت باومان، للدكتورة رجاء طه القحطاني، أسيه سمير صالح بالبيد، بحث منشور في مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم -، المجلد 29، العدد 2، أكتوبر 2022م، (ص: 452-472)، <https://n9.cl/wr9t4>.

(40) ينظر: الحب السائل، لزيجمونت باومان، ترجمة: حجاج أبو جبر، (ص: 27).

(41) ينظر: الأمر القضائي للمحكمة العليا الأمريكية المعنون بأوبرجيفيل ضد هودجز، 576 الولايات المتحدة 644 (2015)، موقع المحكمة العليا الأمريكية، <https://n9.cl/7bzsfm>، الزواج والشاركة الأسرية، إليزابيث بريك، ترجمة علي الحارس، منشور في موسوعة ستانفورد للفلسفة بتاريخ 2009/7/11م، <https://n9.cl/vs7wpd>، "زواج المثليين"، مقال منشور في الموسوعة البريطانية، ٢١ نوفمبر ٢٠٢٤، <https://n9.cl/frapi> تاريخ الوصول: ٦ سبتمبر ٢٠٢٥، المثلية الجنسية الرضائية بين التحريم والإباحية، لعبد الإله محمد النوايسة، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة - كلية القانون -، ع37، محرم/1430هـ يناير/2009م، (ص: 235 - 313).

والخلاصة: أنه لم يعد هناك تعريف واحد للزواج في الغرب، بل طيف من الخيارات الفردية التي تعكس توتراً مستمراً بين الرغبة في الحرية الشخصية والحاجة إلى الأمان والالتزام، ولذلك فإن رحلة مفهوم الزواج في الفكر الغربي هي مرآة لتطور نظرة الإنسان الغربي لنفسه ومجتمعه، بدأت كضرورة اجتماعية لخدمة الدولة (التقليدية)، ثم تحولت إلى عقد منطقي بين أفراد عاقلين (العقلانية)، لتصبح بعدها تعبيراً عن أسمى المشاعر الإنسانية (الرومانسية)، ومع صعود الفردية، واجه مفهوم العلاقات الزوجية تحديات نقدية حول تأثيره على الحرية (الوجودية)، لتصل تلك العلاقات أخيراً إلى مرحلة التفكيك وإعادة التشكيل بما يتناسب مع عالم متغير يقدر الاختيار الشخصي والمساواة (الحداثة).

وفي نهاية هذه الرحلة، يبقى السؤال مفتوحاً حول مستقبل العلاقات الزوجية في ظل استمرار هذه التوترات، هل سيؤدي التفكك المستمر للسرديات الكبرى إلى مزيد من التحرر الفردي والتنوع الخلاق في أشكال الروابط الإنسانية؟ أم أنه سيقود إلى مزيد من القلق، والعزلة، والهشاشة، حيث يصبح كل فرد جزيرة منعزلة في بحر من الخيارات اللامتناهية؟

المبحث الثاني: المفهوم الكتابي للعلاقات الزوجية

المفهوم الكتابي للزواج هي أنه: اتحاد طوعي، وجنسي، واجتماعي علني، بين رجل واحد وامرأة واحدة، من عائلتين مختلفتين، ومُعطى من الله بهدف خدمة الله⁽⁴²⁾.

المطلب الأول: تأسيس الزواج في الخلق

يضع الكتاب المقدس أساس الزواج في بداية الخليقة، وَقَالَ اللَّهُ: "لِنَصْنَعِ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَمِثَالِنَا، فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ، عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَ الْبَشَرَ، ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ، وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُمْ: امْثُوا وَاكْثُرُوا وَاْمَلَأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ"⁽⁴³⁾، يشير بداية النص للتشبيه الجسدي لخلق الله للإنسان على صورة الله، لكن غالب التفاسير التي تشرح النص تذهب لتفسير الشبه المذكور بالتشابه الروحي، حيث أن الله لا نهائي فإنه لا يحد بواسطة أعضاء وجسم، وبالتالي فإنه لا يمكن أن يكون له أي صورة مادية، فيكون الشبه بالضرورة عقله وروحه⁽⁴⁴⁾، وهذا ما تفسره رسالة بولس إلى كنيسة أفسس

(42) ينظر: المفهوم الكتابي للزواج، لكريستوفر آش، كاتب مقيم في تيندال هاوس، في كايبردج، إنجلترا، مقال منشور في موقع هيئة اتللاف الإنجيل TGC، <https://n9.cl/95rpq>.

(43) الكتاب المقدس، سفر التكوين، (1: 26-28)، (ص: 2).

(44) ينظر: شرح سفر التكوين لأدم كلارك، ترجمة: د. لورانس لمعي رزق الله، (ص: 30، 31)، شرح سفر التكوين للقس يوحنا المقاري، (ص: 77-85).

"وَأَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورَتِهِ فِي الْبَرِّ وَقَدَّاسَةً الْحَقِّ"⁽⁴⁵⁾، كما أن النص ذكر أن الشبه يشمل الذكر والأنثى "عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَ الْبَشَرَ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ"، مما يؤكد على التشابه في الطبيعة الخلقية لا التشابه الجسدي، ثم يشير النص في نهايته للغاية من خلق الإنسان "وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُمْ: ائْمُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا.."، وهو النمو والتكاثر عن طريق الزواج والإنجاب الذي يباركه الله ليثمر ويشهد للخالق بقدرته وحكمته في تنوع الأجناس والخلق، والنمو يكون روحياً بالتقدم في المعرفة بهدف الكمال، وجسدياً من الطفولة إلى قامة الرجولة⁽⁴⁶⁾، وقبل أن يخلق الله لآدم زوجة تُعينه، أراد أن يقدم له بعض التسلية والعزاء، لذلك أحضر إليه كل حيوانات البرية وكل طيور السماء ليعطيها أسماء، لذا قال: "وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ"، ولما أن كان آدم وحده الذي حياه الله بالعقل والإدراك لم تكن هذه المخلوقات غير العاقلة بمختلف أنواعها قادرة على أن تملأ فراغه⁽⁴⁷⁾، ولذا قال الرب: "لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَاصْنَعْ لَهُ مِثِيلاً يُعِينُهُ"⁽⁴⁸⁾، ومع أن خطة الله من البداية هي أن يخلق الرجل والمرأة إلا أن الله انتظر حتى يشعر آدم بهذا الاحتياج⁽⁴⁹⁾، وهذا يعني أن المرأة خُلقت لتكون الشبه الكامل المتطابق للرجل، لا تنقص ولا تتفوق عنه في شيء، ولذا قال: "فَاصْنَعْ لَهُ مِثِيلاً يُعِينُهُ"، أي مساعداً ونظيراً من نفسه، واحدة شَكَلَتْ منه، وفي تشابه مثالي من شخصه⁽⁵⁰⁾، ولما أراد الله خلق الزوجة المعينة لآدم "أَوْقَعَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ، وَفِيمَا هُوَ نَائِمٌ أَخَذَ إِحْدَى أَضْلاعِهِ وَسَدَّ مَكَانَهَا بِلَحْمٍ، وَبَنَى الرَّبُّ إِلَهُ امْرَأَةً مِنَ الضِّلَعِ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى آدَمَ، فَقَالَ آدَمُ: هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي فَهِيَ تُسَمَّى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرِئٍ أُخِذَتْ، وَلِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّجِدُ بِامْرَأَتِهِ، فَيَصِيرَانِ جَسَداً وَاحِداً"⁽⁵¹⁾، وتتجلى سر العلاقة بين الزوج والزوجة ودور الزوجة الذي لا يستغني عنه الزوج في الحياة، في أن المرأة خُلقت من جسد الرجل، وتؤكد هذه الحقيقة أن المرأة هي من نفس طبيعة الرجل وجوهره، من نفس المصدر، بالتالي السلطات والمسؤوليات والحقوق المتساوية، وهذا يضمن في آن واحد حبه وتقديره وقربه بشغف، ولهذا قال آدم عندما رآها: "هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ

(45) الكتاب المقدس، أفسس، (4: 24)، (ص: 296).

(46) ينظر: شرح سفر التكوين، للقس يوحنا المقاري، (ص: 116-119)، في البدء تفسير لغوي ولاهوتي وتاريخي لسفر التكوين، لأشرف عزمي، (ص: 105).

(47) ينظر: شرح سفر التكوين، للقس يوحنا المقاري، (ص: 129).

(48) الكتاب المقدس، سفر التكوين، (2: 18)، (ص: 3).

(49) في البدء تفسير لغوي ولاهوتي وتاريخي لسفر التكوين، لأشرف عزمي، (ص: 129).

(50) ينظر: شرح سفر التكوين لآدم كلارك، (ص: 46).

(51) الكتاب المقدس، سفر التكوين، (2: 21-24)، (ص: 3، 4).

عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي.."، فالزواج على هذا لم يكن من اختراع الإنسان فאלله هو المؤسس الفعلي للزواج وهو من تصميم الرب وتديره منذ بدء خلقهما ذكراً وأنثى، وهو ارتباط بين شخصين مختلفي الجنس (رجل وامرأة)، وليس بين رجل ورجل، ولا بين امرأة وامرأة، كما قد تفسره بعض المجتمعات الحديثة، فإن تفسيرها لا يؤثر من قريب أو بعيد في تصميم الله منذ البدء، فالزواج سيظل في مفهومه الصحيح بين رجل وامرأة، "وَلِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِامْرَأَتِهِ، فَيَصِيرَانِ جَسَداً واحداً"، والمقصود هنا ليس الترك المادي بل الترك العاطفي والنفسي، فالابن يظل ابناً حتى يتخذ زوجة ويلتصق بها التصاق عهد وولاء وإخلاص، ونتيجة هذا العهد يصير الرجل والمرأة جسداً واحداً، وكأن الرب يقول إن الرجل بمفرده ليس جسداً واحداً، والمرأة بمفردها ليست جسداً واحداً، لكن الاثنين معاً يكونان جسداً واحداً، فيلتصق بامرأته فيكونان جسداً واحداً⁽⁵²⁾.

المطلب الثاني: الموقف من تعدد الزوجات والطلاق

بالنسبة لتعدد الزوجات يقوم الفهم الكتابي لمسألة تعدد الزوجات على مبدأ التدرج في الإعلان الإلهي، حيث يُظهر أن الله بدأ بنموذج مثالي للزواج الأحادي عند الخلق، إذ خلق امرأة واحدة لآدم، حواء، لتكون "معيناً نظيراً"، مساوية له في القيمة، ويكون الاثنان "جسداً واحداً"، في وحدة لا تقبل الانقسام أو الإضافة، لكن بعد السقوط (خروج آدم وحواء من الجنة)، دخلت الخطيئة إلى العالم وظهر تعدد الزوجات كأحد مظاهر الطبيعة البشرية الساقطة، مرتبطاً بسيادة الرجل على المرأة، ورغم أن الله لم يحرمه صراحة، إلا أنه لم يوافق عليه، بل سُمح به ضمناً في سياق التكاثر وتغير الظروف، ومع شريعة موسى، بدأ تنظيم المجتمع بشكل أدق، حيث عُدَّ التعدد أمراً مكروهاً ضمناً، ويتضح ذلك من التزام الأنبياء والكهنة بزوجة واحدة، ومن النهي الصريح للملوك عن إكثار النساء "ثلاً يزيغ قلبه"، مما يدل على أن التعدد يقود للانحراف الروحي، وقد اكتمل الإعلان الإلهي مع مجيء المسيح، الذي أعاد الزواج إلى حالته الأصلية المقدسة، متجاهلاً التشريعات اللاحقة، ومؤكداً على النموذج الأول: "خلقهم ذكراً وأنثى... ويكون الاثنان جسداً واحداً"، وبذلك ألغى المسيح تعدد الزوجات، وأنهى الجدل حول التعدد وأرسى مبدأ المساواة بين الزوجين⁽⁵³⁾.

(52) ينظر: في البدء تفسير لغوي ولاهوتي وتاريخي لسفر التكوين، لأشرف عزمي، (ص: 131، 132، 134)، شرح سفر التكوين، لآدم كلارك، (ص: 47، 48).

(53) ينظر: شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية، للبابا شنودة الثالث، (ص: 17-40)، موقف الله من تعدد الزوجات، تاريخه، أسبابه، وأخلاقياته، القدس باسم أدرنلي، مقال منشور في موقع الكنيسة المفتوحة بتاريخ، 2025/1/18، <https://n9.cl/93p6x>، ومقالان في موقع دفاعيات، الأول بعنوان: هل سمح الرب بتعدد الزوجات والتسري والسراري في العهد القديم؟، منشور بتاريخ 2017/3/9،

وبالنسبة للفهم الكتابي لموضوع الطلاق فإنه يركز على أن الزواج في أساسه هو عهد مقدس ودائم أسسه الله ليكون اتحاداً مدى الحياة بين رجل واحد وامرأة واحدة، والانطلاقة الأساسية لهذا الفهم تأتي من تعاليم المسيح الذي أرجع مبدأ الزواج إلى أصله في سفر التكوين: "وَلِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِامْرَأَتِهِ، فَيَصِيرَانِ جَسَداً واحداً"⁽⁵⁴⁾، مؤكداً أن "مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ"⁽⁵⁵⁾، وعندما سُئِلَ عن سماح شريعة موسى بالطلاق، أوضح المسيح أن ذلك كان مجرد سماح مؤقت بسبب "قساوة قلوب الناس"، ولم يكن هو التصميم الإلهي الأصلي، فقال لهم يسوع: "لِقَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ مُوسَى هَذِهِ الْوَصِيَّةَ، فَمِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ جَعَلَهُمَا اللَّهُ ذَكَراً وَأُنْثَى"⁽⁵⁶⁾، وقد أعاد المسيح المبدأ إلى صورته الأولى، محدداً أن الطلاق والزواج بآخر لا يُقبل إلا في حالة واحدة وهي "علة الزنا"، معتبراً أن أي زواج بعد طلاق لسبب آخر هو زنا: "أما أنا فأقول لكم: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا فِي حَالَةِ الزَّنى وَتَزَوَّجَ غَيْرَهَا زَنَى"⁽⁵⁷⁾، وفي رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس: "وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَوَصِيَّتِي لَهُمْ، وَهِيَ مِنَ الرَّبِّ لَا مِنِّي، أَلَّا تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، وَإِنْ فَارَقَتْهُ، فَلْتَبْقَ بِغَيْرِ زَوْجٍ أَوْ فَلْتَصَالِحْ زَوْجَهَا، وَعَلَى الزَّوْجِ أَلَّا يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ"⁽⁵⁸⁾، لاحقاً أضاف بولس حالة أخرى وهي أنه إذا كان أحد الطرفين غير مؤمن وقرر الرحيل وترك الطرف المؤمن، فإن الطرف المؤمن في هذه الحالة يكون "غير مستعبد"، أي في حل من الرباط الزوجي: "وَإِنْ أَرَادَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ أَوْ غَيْرُ الْمُؤْمِنَةِ أَنْ يَفَارِقَ فَلْيَفَارِقْ، فَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُؤْمِنَةُ خَاضِعِينَ لِرِبَاطِ الزَّوْجِ، لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاكُمْ أَنْ تَعِيشُوا بِسَلَامٍ"⁽⁵⁹⁾، على أن بولس يوصي المؤمنين بعدم الارتباط بغير المؤمنين: "لَا تَقْتَرِبُوا بِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي نِيرٍ وَاحِدٍ"⁽⁶⁰⁾، وهذا التحذير يعود إلى فكرة أن الزواج ليس مجرد شراكة اجتماعية، بل عهداً روحياً قد يتأثر سلباً عند الارتباط بمن لا يشارك نفس الإيمان والقداسة، وهاتان الصورتان التي قدمهما بولس في الدخول في علاقة مع غير المؤمن توضح فرقاً بين الدخول في علاقة جديدة والتعامل مع علاقة قائمة، فالوصية الأولى هي إرشاد للواقع، بهدف قداسة الشريك غير المؤمن والأولاد، وأما الثانية فهي تحذير للمستقبل، إذن، فالموقف العام هو أن الله

<https://n9.cl/2dlxo>، والثاني بعنوان: تعدد الزوجات عند المسيحيين - زوجة أم زوجات؟، ماذا يعلمنا الكتاب المقدس حيال ذلك؟، منشور بتاريخ: 2016/2/7، <https://n9.cl/hgvycy>.

(54) الكتاب المقدس، سفر التكوين، (2: 24)، (ص: 4).

(55) المصدر السابق، متى، (19: 6)، (ص: 33)، ومرقس، (10: 9)، (ص: 72).

(56) المصدر السابق، مرقس، (10: 5، 6)، (ص: 72).

(57) المصدر السابق، متى، (19: 9)، (ص: 34).

(58) المصدر السابق، كورنثوس الأولى، (7: 10، 11)، (ص: 256، 257).

(59) المصدر السابق، كورنثوس الأولى، (7: 15)، (ص: 257).

(60) المصدر السابق، كورنثوس الثانية، (6: 14)، (ص: 276).

يكره الطلاق ويعتبر الزواج رباطاً لا ينفصم، لكنه يسمح به استثناءً في حالتي الخيانة الزوجية أو هجران الطرف غير المؤمن، وذلك كحل لمأساة إنسانية وليس كخيار مفتوح⁽⁶¹⁾.

المطلب الثالث: الواجبات الزوجية المتبادلة

وفي قضية الواجبات الزوجية المتبادلة، في الفهم الكتابي تُبنى على أساس المحبة، والاحترام، والخضوع المتبادل، "لِيَخْضَعَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِمَخَافَةِ الْمَسِيحِ"⁽⁶²⁾، خضوع العضو للعضو في الجسد الواحد، حيث يُنظر إلى الزواج كاتحاد مقدس يعكس علاقة المسيح بالكنيسة، ويحث الزوجة على أن تخضع لزوجها كما تخضع الكنيسة للمسيح: "أَيُّهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ كَمَا تَخْضَعْنَ لِلرَّبِّ، لِأَنَّ الرَّجُلَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخْلِصُ الْكَنِيسَةِ وَهِيَ جَسَدُهُ، وَكَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، فَلَتَخْضَعِ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ"⁽⁶³⁾، وهذا الخضوع هو استجابة لمحبة الزوج التضحية، وهو موجه "للرب"، مما يعني أنه لا يجب أن يتعارض مع طاعة الله، وهو خضوع نابع من المحبة والثقة، وهذه الرئاسة للرجل هي مسؤولية عظيمة تجعل الرجل مسؤولاً عن قيادة أسرته بالحب والتضحية، فالزوج مدعو إلى أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لأجلها: "أَيُّهَا الرِّجَالُ أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ مِثْلَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَضَحَّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِهَا"⁽⁶⁴⁾، وعلى الزوج أن يعتني بزوجته ويهتم بها روحياً وجسدياً، تماماً كما فعل المسيح مع الكنيسة، كما يشير بولس إلى أن على كل من الزوج والزوجة أن يؤديا الواجب الزوجي أحدهما للآخر، مؤكداً على المساواة في الحقوق الجسدية والروحية، "وَعَلَى الرَّوْجِ أَنْ يُوفِيَ امْرَأَتَهُ حَقَّهَا، كَمَا عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تُوفِيَ رَوْجَهَا حَقَّهُ، لَأَسُلْطَةَ لِلْمَرْأَةِ عَلَى جَسَدِهَا، فَهُوَ لِرَوْجِهَا؛ وَكَذَلِكَ الرَّوْجُ لَأَسُلْطَةَ لَهُ عَلَى جَسَدِهِ، فَهُوَ لَامْرَأَتِهِ، لَأَيْمَتِّعَ أَحَدُكُمَا عَنِ الْآخَرِ إِلَّا عَلَى اتِّفَاقٍ بَيْنَكُمَا وَإِلَى حِينٍ، حَتَّى تَتَفَرَّغَا لِلصَّلَاةِ"⁽⁶⁵⁾، والعلاقة الجسدية في الزواج مبنية على أنها حق وواجب متبادل ومتساوٍ بين الزوج والزوجة، حيث لا يملك أي طرف سلطة فردية على جسده بل السلطة مشتركة للآخر، وهذا يمنح إقامة علاقات خارج الزوجية (الزنا)، لأن كل من الزوجين جسده مرهون لشريكه الزوجي فقط، وبحسب النص، لا يجوز الامتناع عن هذه العلاقة إلا بشروط ثلاثة مجتمعة: أن يكون باتفاق متبادل بين الزوجين، ولفترة مؤقتة

(61) ينظر: شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية، للبابا شنودة الثالث، (ص: 41)، والأسرة الروحية السعيدة، للبابا شنودة الثالث، (ص: 29).

(62) الكتاب المقدس، أفسس، (5: 21)، (ص: 297).

(63) المصدر نفسه، (5: 22-24)، (ص: 297).

(64) المصدر نفسه، (5: 25)، (ص: 297).

(65) المصدر السابق، كورنثوس 1، (7: 3-5)، (ص: 256).

ومحددة، ولهدف روحي واضح وهو التفرغ للصلاة، كما يُطلب من الزوجين أن يعيشا في تفاهم واحترام متبادل، حيث يُطلب من الزوج أن يُكرم زوجته كوارثة معه نعمة الحياة: "وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، عِيشُوا مَعَ نِسَائِكُمْ عَارِفِينَ أَنَّ الْمَرْأَةَ مَخْلُوقٌ أَضْعَفُ مِنْكُمْ، وَأَكْرَمُوهُنَّ لِأَنَّهُنَّ شَرِيكَاتٌ لَكُمْ فِي مِيرَاثِ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ فَلَا يُعِيقُ صَلَوَاتِكُمْ شَيْءٌ"⁽⁶⁶⁾، فالنص يدعو الزوج إلى علاقة مبنية على الفهم والاحترام والتقدير، معتبراً زوجته شريكة متساوية له في نعمة الخلاص - الحياة الأبدية -، ومدركاً أن طريقة تعامله معها تؤثر بشكل مباشر على حياته الروحية وقبول صلاته عند الله⁽⁶⁷⁾.

والخلاصة: أن الفهم الكتابي للواجبات الزوجية يعتمد على الخضوع والاحترام المتبادل، حيث يُطلب من الزوجة طاعة زوجها كما تخضع الكنيسة للمسيح، ويُكلّف الزوج بمحبة زوجته محبة باذلة، على مثال محبة المسيح للكنيسة، كما تؤكد النصوص على المساواة في الحقوق والواجبات الجسدية، مشيرةً إلى أن العلاقة السليمة بين الزوجين تؤثر مباشرة على حياتهما الروحية وقبول صلواتهما.

(66) المصدر السابق، بطرس 1، (3: 7)، (ص: 362).

(67) ينظر: شرح رسالة أفسس، للقس إبراهيم سعيد، (ص: 389-399)، وتفسير رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، لموريس تاووضروس، (ص: 97، 98)، شرح الرسالة الأولى والثانية إلى كورنثوس، للقديس يوحنا الذهبي الفم، إعداد: القصص أغسطينوس البرموسي، (ص: 48، 49)، تفسير رسالة بطرس الأولى، لباسيليوس ستوبانوس، عربي عن اليونانية الأب ميخائيل (وليد) الدّبس، (ص: 214).

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

إن رحلة مفهوم الزواج في الفكر الغربي هي مرآة لتطور نظرة الإنسان الغربي لنفسه ومجتمعه، لقد بدأت هذه الرحلة كضرورة اجتماعية لخدمة الدولة والنظام (في الفكر التقليدي الكلاسيكي)، ثم تحولت إلى سر مقدس تحت سلطة الكنيسة، قبل أن يحررها الإصلاح البروتستانتي، ومع عصر التنوير، أصبحت عقداً منطقياً بين أفراد عاقلين (العقلانية)، لتصبح بعدها تعبيراً عن أسمى المشاعر الإنسانية (الرومانسية). ومع صعود الفردية، واجهت المؤسسة تحديات نقدية جذرية حول تأثيرها على الحرية (الوجودية والنسوية)، لتصل أخيراً في الحداثة المعاصرة إلى مرحلة التفكيك وإعادة التشكيل بما يتناسب مع عالم متغير يقدر الاختيار الشخصي والمساواة، ويفصل الجنس عن الإنجاب.

وفي نهاية هذه الرحلة، ومع تفكك السرديات الكبرى، يبقى السؤال مفتوحاً حول مستقبل العلاقات: هل سيؤدي هذا التفكك إلى مزيد من التحرر الفردي والتنوع الخلاق؟ أم أنه سيقود إلى مزيد من القلق، والعزلة، والهشاشة، حيث يصبح كل فرد جزيرة منعزلة في بحر من الخيارات اللامتناهية؟

ثانياً: النتائج

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. مفهوم الزواج في الغرب ليس ثابتاً، بل تطور جذرياً من كونه مؤسسة عامة تخدم المجتمع والدولة، إلى عقد خاص يهدف لتحقيق السعادة الفردية.
2. الفكر الكلاسيكي (أفلاطون وأرسطو) ركز على الوظيفة الاجتماعية والسياسية للزواج كأداة لاستقرار الدولة.
3. عصر التنوير أسس الزواج على العقلانية، إما كـ "اتفاق طوعي" قابل للفسخ (لوك)، أو كـ "ضرورة أخلاقية" أبدية للحفاظ على الكرامة الإنسانية (كانت).
4. الحركة الرومانسية (روسو) جعلت "الحب العاطفي" الأساس الوحيد المشروع للزواج، مما جعل المؤسسة رهينة لاستمرارية هذا الشعور.
5. الفكر الوجودي والنسوي (دي بوفوار وسارتر) انتقد الزواج التقليدي بحدته، معتبراً إياه أداة لـ "تشييء" المرأة و "سوء نية" للهروب من الحرية الفردية.
6. الثورة الجنسية، مدعومة بنقد فوكو وباومان، فصلت الجنس عن الزواج، والزواج عن الإنجاب، وحولت الروابط إلى "حب سائل"، مما مهد الطريق لشرعة زواج المثليين.

7. المنظور الكتابي التأسيسي يقدم الزواج على أنه عهد إلهي، أحادي، ودائم بين رجل واحد وامرأة واحدة، ويقوم على واجبات متبادلة من الحب التضحيوي (الزوج) والخضوع الاحترامي (الزوجة)، مع مساواة كاملة في الحقوق الجسدية.

ثالثاً: التوصيات

بناءً على ما سبق، يوصي البحث بما يلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية والنفسية لرصد آثار التحول نحو "الحب السائل" ومفهوم الزواج كـ "مشروع لتحقيق الذات" على الاستقرار النفسي للأفراد ومعدلات العزلة والهشاشة الاجتماعية.
2. إجراء دراسات مقارنة معمقة بين تطور مفهوم الزواج في الفكر الغربي والمفاهيم الثابتة للزواج في الحضارات الأخرى (كالمنهج الإسلامي)، لفهم أوجه الاختلاف والتشابه في التعامل مع التوترات بين الفرد والمجتمع.
3. تحليل الآثار الديموغرافية والقانونية طويلة الأمد الناتجة عن الفصل التام بين مؤسسة الزواج والإنجاب في المجتمعات الغربية.

فهرس المصادر والمراجع

1. أقدم لك سارتر، تأليف: فيلب تودي، وهوارد ريد، ترجمة: إمام عبد الفتاح، نشر: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004م.
2. أقدم لك فوكو، تأليف: كريس هوروكس، وزوان جفتيك، ترجمة: إمام عبد الفتاح، نشر: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م.
3. "إميل" أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد، لجان جاك روسو، ترجمة: نظمي لوقا، نشر: الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة، مصر-.
4. أنا كارنينا، لليون تولستوي، ترجمة: جوزيف إلياس، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 2009م.
5. "زواج المثليين"، مقال منشور في الموسوعة البريطانية، ٢١ نوفمبر ٢٠٢٤، <https://n9.cl/frapi> تاريخ الوصول: ٦ سبتمبر ٢٠٢٥م.
6. الأسرة الروحية السعيدة، للبابا شنودة الثالث، نشر: الكلية الإكليريكية، القاهرة، ط5، 2002/5م.
7. الإصلاح اللوثري للزواج، مقال منشور في مجلة مراجعة ريدج معهد جيتيسبيرغ اللاهوتي، لجون ويت الابن، المجلد 15، العدد 2 (2013): الصفحات 26-43، <https://n9.cl/du04a>.
8. أصول فلسفة الحق، لجورج فردودش هيجل، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، نشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.
9. الألوهية في الفكر الغربي الديني الحديث، أ. فطوم موقاري، منشور في موقع مجلة الدراسات الإسلامية التابع لجامعة عمر التليجي في الجزائر، بتاريخ: 20/06/2018م، ج6، ع11، (ص: 512، 525)، <https://n9.cl/s6vdh>.
10. الأمر القضائي للمحكمة العليا الأمريكية المعنون بأوبيرجيفيل ضد هودجز، 576 الولايات المتحدة 644 (2015)، موقع المحكمة العليا الأمريكية، <https://n9.cl/7bzsfm>.
11. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، نشر: دار الكتبي، ط: 1، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
12. بناء المجتمع الإسلامي لعبد الله مبارك الفرج، نشر: دار الفرقان، ط: 1، 1418هـ.
13. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
14. تاريخ الجنسية، لميشيل فوكو، ترجمة: جورج أبي صالح، نشر: مؤسسة هنداي، 2023م.
15. تطور الفكر الغربي- رؤية نقدية- لمجموعة من المؤلفين: (علي عبد المعطي محمد، كريا بشير

16. إمام، علي حنفي محمود، عزمي طه السيد، ط1، 1407هـ-1987م، مكتبة الفلاح، الكويت.
17. تعدد الزوجات عند المسيحيين - زوجة أم زوجات؟، ماذا يعلمنا الكتاب المقدس حيال ذلك؟، مقال منشور في موقع دفاعيات، بتاريخ: 2016/2/7م، <https://n9.cl/hgvycy>.
18. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.
19. تفسير رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، لموريس تاووضروس، نشر: دار الناسخ للطباعة، ط2، 1999م.
20. تفسير رسالة بطرس الأولى، لباسيليوس ستيوانوس، عربي عن اليونانية الأب ميخائيل (وليد الدبس، نشر: تعاونية النور الأرثوذكسية، بيروت، 2011م.
21. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيترآن دوزي (ت 1300هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج 1 - 8: محمد سليم النعيمي، ج 9، 10: جمال الخياط، نشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط: 1، من 1979 - 2000 م.
22. تنظيم العلاقات الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم، ريم مرفق محمود، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية (غزة)، كلية أصول الدين، فلسطين، 2021م.
23. الثورة الجنسية في ظل الحرية الغربية.. الآثار والنتائج، مقال منشور في جريدة السيل المغربية، بتاريخ: 2017/5/11م، العدد 252، <https://assabil.press.ma/23472>.
24. جان جاك روسو (حياته، مؤلفاته، غرامياته)، لنجيب المستكاوي، نشر: دار الشروق، بيروت، ط1، 1409هـ - 1989م.
25. جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا، نشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية، مصر -، 2004م.
26. الجنس الآخر، لسيمون دوبوفوار، ترجمة: سحر سعيد، نشر: الرحبة للنشر والتوزيع، - دمشق -، ط1، 2015م.
27. جون لوك مقدمة قصيرة جداً، لجون دن، ترجمة: فائقة جرجس حنا، مراجعة: هبة عبد المولى، نشر: مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط1، 2016م.
28. الحب السائل، لزيجمونت باومان، ترجمة: حجاج أبو جبر، نشر: الشبكة العربية للأبحاث والنشر - بيروت -، ط1، 2016م.
29. حبوب منع الحمل، لفينسينت كاناتو، جامعة ماساتشوستس بوسطن، مقال منشور في موقع معهد وثيقة الحقوق الأمريكية - بيل رايتس-، <https://n9.cl/wgw79>.
30. حياة مشاهير الفلاسفة، لديو جينيس الاثرتي، ترجمة: إمام عبد الفتاح، راجعه على الأصل

- اليوناني: محمد حمدي إبراهيم، نشر: المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، ط1، 2006م.
30. رفع النقاب عن تنقيح الشهاب لوهو شرح على «تنقيح الفصول» للشهاب القرايعة، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩ هـ)، تحقيق: ج ١، ٢، ٣ (د أحمد بن محمد السراج)، ج ٤، ٥، ٦ (د عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين)، أصل التحقيق: رسالتا ماجستير في أصول الفقه - كلية الشريعة، بالرياض، نشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: 1، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
31. رؤية نقدية لنظرية السيولة لزيجمونت باومان، للدكتورة رجاء طه القحطاني، آسيه سمير صالح بالبيد، بحث منشور في مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم -، المجلد 29، العدد 2، أكتوبر 2022م، (ص: 452-472)، <https://n9.cl/wr9t4>.
32. الزواج السياسي في أوروبا العصور الوسطى، لمحمود عبد الله مهدي، نشر: نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق - سورية - ط1، 2020م.
33. الزواج في المفهوم المسيحي، للأنبا غريغوريوس، نشر: مكتبة الأنبا غريغوريوس، العباسية، مصر، 2003م.
34. الزواج والشراسة الأسرية، إليزابيث بريك، ترجمة علي الحارس، منشور في موسوعة ستانفورد للفلسفة بتاريخ 2009/7/11م، <https://n9.cl/vs7wpd>، وموقع حكمة، بتاريخ 2019/7/4م، <https://n9.cl/9z8sz>.
35. الزواج والشراسة الأسرية، إليزابيث بريك، ترجمة علي الحارس، منشور في موسوعة ستانفورد للفلسفة بتاريخ 2009/7/11م، <https://n9.cl/vs7wpd>.
36. سارتر والوجودية، لمصطفى غالب، نشر: مكتبة الهلال، بيروت، 1986م.
37. السياسة لأرسطوطاليس، ترجمة: أحمد لطفي السيد، منشورات الجمل، -بيروت، لبنان-، ط1، 2009م.
38. شرح مختصر المنتهى الأصولي للإمام أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المالكي (المتوفى ٦٤٦ هـ)، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
39. شرح الرسالة الأولى والثانية إلى كورنثوس، للقديس يوحنا الذهبي الفم، إعداد: القمص أغسطينوس البرموسى، نشر: دير البرموس، ط1، 2005م.
40. شرح رسالة أفسس، للقس إبراهيم سعيد، نشر: دار الثقافة - القاهرة -، ط3، 1983م.
41. شرح سفر التكوين، لأدم كلارك، ترجمة: د. لورانس لمي رزق الله، ط1، 2015م.
42. شرح سفر التكوين، للقس يوحنا المقاري، نشر: دار مجلة مرقس، القاهرة، ط2، 2014م.

43. شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية، للبابا شنودة الثالث، نشر: مطبعة الأنبا رويس - القاهرة - ، ط9، 1997م.
44. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط: 4، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
45. الصلة بين العقيدة والعلاقات الاجتماعية، ثريا السيف، أصل هذا الكتاب رسالة ماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، نوقشت يوم 1433/6/25هـ، مكتبة الرشد، ط1، 1435هـ/2013م.
46. العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه - عماد مسعود - جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن، 2008م.
47. العلاقات الاجتماعية لحسين الدين فياض، 2016م.
48. العلاقات الإنسانية لعبد الله خمار، نشر مشترك مع دار الكتاب العربي بالجزائر، أبريل 2001، ردمك: 8- 43-831-9961.
49. فلسفة إيمانويل كانت، لبديع القشاعلة، نشر: مركز السيكلولوجي، النقب، 2025م.
50. في البدء تفسير لغوي ولاهوتي وتاريخي لسفر التكوين، لأشرف عزمي، نشر: مطبعة رؤية للطباعة، القاهرة، ط1، 4/2017م.
51. الكتاب المقدس (كتب العهد القديم والعهد الجديد)، نشر: جمعية الكتاب المقدس - لبنان -، العهد القديم - الإصدار الثاني، ط4، 1995م -، العهد الجديد - الإصدار الرابع، ط30، 1993م.
52. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، نشر: دار صادر - بيروت، ط: 3 - ١٤١٤ هـ.
53. لوثر وإصلاح الزواج، مقال في موقع ائتلاف الإنجيل - كندا، لإيان كلاري، 11 سبتمبر 2017م، <https://n9.cl/9cizyu>.
54. ليو تولستوي عن الحبِّ ومتطلباته المتناقضة، لماريا بوبوفا، ترجمة: ياسر منهل، منشور في موقع المشروع العراقي للترجمة، 8 يناير/2019م، <https://n9.cl/87tdt>.
55. مارتن لوثر مقدمة قصيرة جداً، لسكوت إتش هندريكس، ترجمة: كوثر محمود محمد، نشر: مؤسسة هنداوي، 26/1/2017م.
56. المثلية الجنسية الرضائية بين التحريم والإباحية، لعبد الإله محمد النوايسة، بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة - كلية القانون -، ع37، محرم/1430هـ - يناير/2009م.

57. مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: 5، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
58. مُصطلح "الغرب" بين النشأة الأسطورية والنهائية الكوسموبوليتية، لمكي سعد الله، بحث منشور في موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم: الفلسفة والعلوم الإنسانية، 2017/8/24م. <https://n9.cl/jdbqbr>.
59. المصلح مارتن لوثر حياته وتعاليمه، للقس حنا جرجس الخضري، نشر: دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط 1.
60. المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين -دراسة نقدية- د. محمد بن فريد زريوح، نشر: تكوين للدراسات والأبحاث، ط: 1، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
61. معجم العلوم الاجتماعية لمجموعة من الأساتذة المصريين والمتخصصين العرب، تصدير ومراجعة الدكتور إبراهيم مذكور، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م.
62. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، نشر: عالم الكتب، ط: 1، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
63. معجم مصطلحات علم الاجتماع، لأحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان -بيروت-، 1977م.
64. مفردات القرآن - نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، عبد الحميد الفراهي الهندي (ت ١٣٤٩هـ)، تحقيق: د/ محمد أجمل أيوب الإصلاحي، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط: 1، ٢٠٠٢م.
65. المفهوم الكتابي للزواج، لكريستوفر آش، كاتب مقيم في تيندال هاوس، في كابيردج، إنجلترا، مقال منشور في موقع هيئة ائتلاف الإنجيل TGC، <https://n9.cl/95rpq>.
66. مقالتان في الحكم المدني لجون لوك، ترجمة ماجد فخري، نشر: اللجنة الدولية لترجمة الروائع - بيروت، لبنان- 1959م.
67. مقدمة في علم الاجتماع، إبراهيم عثمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
68. موقف الله من تعدد الزوجات، تاريخه، أسبابه، وأخلاقياته، القدس باسم أدرنلي، مقال منشور في موقع الكنيسة المفتوحة بتاريخ، 2025/1/18م، <https://n9.cl/93p6x>.
69. ميتافيزيقيا الأخلاق، لإيمانويل كانت، النسخة الإنجليزية، ترجمة: ماري جريجور، جامعة ولاية سان دييغو، الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة جامعة كامبريدج، 1991م.
70. هل سمح الرب بتعدد الزوجات والتسري والسراي في العهد القديم؟، مقال منشور في موقع دفاعيات، بتاريخ 2017/3/9م، <https://n9.cl/2dlxo>.

71. هيجل مقدمة قصيرة جداً، لبيتر سينجر، ترجمة: محمد إبراهيم السيد، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، نشر: مؤسسة هنداوي، 2014م.
72. الوجود والعدم، لجان بول سارتر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، نشر: دار الآداب - بيروت - ، ط1، 1966م.
73. اليونان والرومان، لعللي عكاشة وآخرون، نشر: دار الأمل، إربد، الأردن، ط1، 1410هـ/1991م، (ص: 229).



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة دولية شهرية علمية محكمة
الترقيم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيم الدولي الورقي : ISSN : 2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2024	2023	2022	2021	2020	العام
0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	0.0366	معامل أرسيف
1.55	1.25	1.73	1.60	1.60	معامل التأثير العربي